الدراسات
اللغوية والأدبية

أنواع الذاكرة الحسية
في شعر السيد محمد بحر العلوم

الاستاذ الدكتور
صباح عباس عنوز
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

المدرس الدكتور
هديل إياد جواد
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

أنواع الذاكرة الحسية في شعر السيد محمد بحر العلوم

Types of Sensory Memory
in the Poetry of Sayyid Muhammad Bahr al-Ulum

الاستاذ الدكتور
صباح عباس عنوز
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
Prof .Dr .Sabah Abbas Annoos
sabaha.judi@uokufa.edu.iq

المدرس الدكتور
هديل إياد جواد
جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات
Hadeel Ayad Jawad
University of Kufa-Faculty of Education For Girls
uokufa.edu.iq@١١hadeela.alghazali

الملخص:

إن استحضار الذكريات ليس فعلا عشوائيا، بل هو غاية واعية يلجأ إليها الشاعر لتفسير مشاعره، أو لاستبطان التجربة الإنسانية التي عاشها في زمن الاغتراب، وتبقى هذه الذكريات حاضرة في شعره لتشكل صيغة مبتكرة لاستعادة التوازن النفسي. وتسجل الذاكرة البصرية حضورا بارزا في هذه الدراسة، إذ تعد من أكثر الحواس هيمنة في حياة الإنسان، ويتجلى ذلك في انعكاس ألوان الذبول والسقوط عبر اقتران اللون بالحركة، وتأتي الذاكرة الصوتية في المرتبة الثانية ؛ لتعكس هروب الشاعر من صخب الواقع إلى سكون الذاكرة، في محاولة لإثبات وجوده، عبر مرافقة الفعل لأكثر من اسم يتسق مع الحركة أو الصوت أو الثورة والغضب.

الكلمات المفتاحية: الذاكرة الحسية ، الشعر العراقي المعاصر، السيد محمد بحر العلوم، التجربة الحسية.

Abstract

The recall of memory is not arbitrary, but a conscious destination resorted to the poet for the interpretation of emotional stocks or introspection of the experience of humanity lived in the time of alienation, and remained present in his hair to form an innovative format to restore psychological balance, and recorded visual memory a significant presence in the study, The most dominant senses in the whole human life, such as the reflection of the colors of wilt and fall through the coupling color and movement, the audio image came in the second place, reflected the same poet fleeing from the bustle of reality to the quiet of memory, to prove the existence of the poet, The company of the act more than one name in line with the motion, sound, or the revolution and anger.

Keywords: Sensory memory ، Muhammad Bahr Al Uloom Contemporary Iraqi poetry Sensory experience

المقدمة:

الحمد لله الذي بحمده تدوم النعم وبرحمته علم الإنسان بالقلم ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد مخرج الناس من مهالك الظلم وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين على سائر الأمم .

وبعد... إن علاقة النص الشعري بـ (الذاكرة) قوية وربما كان حضورها أكثر من النصوص الأدبية ، لكون الشعر يتفاعل معها بإمكانية استجلاء عالية ،تنهض الذاكرة لتشكيل الصور الذهنية التي لها أصل في الإدراك الحسي[١]،فتمثل الصورة تجليا واضحا من تجليات الذاكرة ،ومرآة عاكسة للتشكيلات الصورية، فـ(الفكرة تستدعي فكرة أخرى وترتبط بها من قريب أو من بعيد)[٢]،وهذا لا يعني أنّ الذاكرة ترتبط ارتباطا كليا بالمعرفة السابقة ذات الكيان الماضوي بل تتفتح على آفاق زمنية أكثر شمولا، إذ إنها (من جهة تقدم لنا لوحة عن بقايا الماضي وآثاره ،كما تقدم لنا من جهة أخرى وفي هذه اللوحة نفسها معالم المستقبل ،نظرا لأن الذاكرة تبتدع بحد ذاتها مستقبلها الخاص)[٣]،وبهذا تتحول (الذاكرة) إلى نص ، فهي تمثل أرقى القوى الحسية الباطنة، وهي (تلي المتخيلة، فتقوم بحفظ الصور التي تؤدي إليها المتخيلة بعد أن تجردها من المادة)[٤] . أي أن الذاكرة تعمل اعتمادا على (قوتي الحس والتخيل)[٥] ، فثمة فاعلية وثيقة بين (ثلاث قوى مركزية متآلفة هي الحس أولا ،والتخيل ثانيا ،والذاكرة ثالثا)[٦] ،لا يتوقف مفهوم الذاكرة وعملها وتشكيلاتها على الحدود الذهنية بل يتجاوزها إلى الجسد إذ يتحول (الجسد إلى ما يشبه الاطلال فإن الذاكرة تقف عليه تبكي وتستبكي ،وكذلك يفعل الجسد عندما يرى ترنحات الذاكرة وهي تنحني على أطياف الماضي لتحميها من افتراسات الحاضر ،الذاكرة أبنة وفية للجسد ،والجسد أب مجبول بالحنان)[٧] ،ومن هنا ينهض الجسد ليقوم برعاية الذاكرة وحراستها، فقد (يأتي ارتباط الذاكرة بالحواس بوصفها الآليات الأولى لفعل الجسد ، إذ تسعى الذاكرة إلى تهيئة الموجودات المعينة . المطلوب استرجاعها . وحثها على الاستظهار ،ومن ثم عرضها على آليات التجربة الفنية أو الأدبية في سياقها التنصيصي على النحو الذي تكون فيه في متناول الحواس)[٨].

إذ تُعدُّ الحواس الخمس من المرتكزات الرئيسة التي تسهم في انتاج الصور الحسية وربطها بالمشاعر الإنسانية؛ لأن، الصورة الحسية تمثل أعلى مراتب الصور اقناعا وتحقيقا لهذا الهدف بوصفها معنية بمحاكاة الحس على اختلاف انتماءاته[٩] ، فيكون هناك تفاعلٌ بين الفكرة

والحاسة الإنسانية لصنع الاستجابة عند المتلقي إذ يتجلى (التفاعل المتبادل بين الفكرة والرؤية والحواس الإنسانية الاخرى ، من خلال قدرة الشاعر على التعبير عن ذلك التفاعل بلغة شعرية مستندة إلى طاقة اللغة الانفعالية بمجازاتها واستعاراتها وتشبيهاتها في خلق الاستجابة ... سواء أكانت الاستجابة حسية بصرية أم معنوية مجردة)[١٠] ،فيستمد صور الذاكرة من البيئة بالاعتماد على مجسات حواسه كلها في التقاط المادة الاولية ثم يصوغها بحسب قدرته الابداعية.[١١]

فالذاكرة الحسية قريبة من خلجات الإنسان الوجدانية؛ لأنها (تتوافق مع باعث القول ومقتضى حال المخاطب)[١٢] وهي تحاكي الواقع في كل زمان ومكان بلغة تصويرية إذ (يتحول الوجود إلى قطعة من حياة واضحة التعبير ، ناطقة الملامح ، تتمثل فيها الحركة والحياة والدفق) [١٣] ،والمتأمل في شعر الدكتور محمد بحر العلوم يجد تعدد أنماط الذاكرة بأنواعها السمعية والبصرية واللمسية والذوقية والشمية في شعره ،وكان تعددها مرتبطا بتعدد تجاربه وانعكاسها على حياته، فكل نص شعري يحمل صورةً من صور الذاكرة المحاورة لواقعه؛ لأن الصور المرتبطة بالذاكرة تشغل مساحة ذهنية عنده، وقد رصد البحث أنواع الذاكرة في شعر الدكتور محمد بحر العلوم ووجدها تشكل حضورا فاعلا في شعره بحسب غلبة أنواعها، وتداعياتها على النحو الذي تناوله البحث:

أولا : الذاكرة البصرية:

تشتغل حاسة البصر بوصفها إحدى حواس الجسد أهمية في تصوراته، فهي من أهم مدركات الانسان بعد حاسة السمع وقد أشار ابن حزم إلى أهميتها في (باب الاشارة بالعين) فقال: (واعلم أن العين تنوب عن الرسل ويدرك بها المراد والحواس الأربع أبواب إلى القلب ومنافذ نحو النفس، والعين أبلغها وأصحها دلالة وأوعاها عملا)[١٤]؛ لأنها (رائد النفس الصادق ، ودليلها الهادي ، ومرآتها المجلوة التي بها تقف على الحقائق وتميز الصفات وتفهم المحسوسات وقد قيل ليس الخبر كالمعاين)[١٥] ،فهي (نتاج تتعاون فيه كل الحواس وكل الملكات ،وهي بمثابة الالهام يأتي نتيجة قراءات الشاعر ومشاهداته وتأملاته ومعاناته الى جانب قوة ذاكرته وسعة خياله وعمق تفكيره)[١٦] ،فتمثل أداة الفاعلية الذاكراتية الملهمة إذ (إنّ تذكر شيء ما.. يعني رؤيته)[١٧] ،ليتمكن الناظر من ادراك العالم الخارجي؛ وهي أداة التشكيل الفني (الذي يظهر الهيئات في المقام الأول ، فيُظهر الأبعاد والحجوم والمساحات والألوان والحركة وكل ما يُدرك)[١٨] ،عن طريق أكثر الحواس فاعلية (البصر المعتمد على العين) ،التي (تقوي تفاعلية الادراك بتقوية المدركات الحسية ، خلال

اعطائها مناخا يقترب من بصر الناظر المتأمل)[١٩] .

ولا يمكن اعتماد حاسة البصر من دون بقية الحواس بل إنها هي المعاون الاول للحواس الأخرى فـ(حاسة البصر هي من أكثر الحواس التي تخاطبها الصورة، وأكثرها أهمية في تكوينها)[٢٠]، ليدخل بعدها اللون إلى ميدان الحس، ويأخذ الأولوية بمهمة إثارة العين لقدرته الفيزيائية ،فـ (اللون هو دائما شكل الاحساس المنطمر في اللاشعور)[٢١] ،إذ ترتبط الصورة اللونية المنبعثة في الذاكرة بالانفعالات وعمليات التفكير فهي (ليست مجرد إحساسات على شبكة العين ،إنها ترتبط بعمليات التفكير والانفعالات)[٢٢] ،بسبب ارتباطها بالصياغة الشعرية والمعنى فهي ركيزة التعبير الجمالي داخل النص لتكون وسيلة لأقناع المشاهد [٢٣] ،فكان هناك حضور ساكن وآخر متحرك ،تجسد الساكن باللون والشكل ،وتمثل المتحرك بالتنقل والتفاعل لينماز بالديمومة ويمنح النص طابعا حركيا يساعده على(جذب انتباه المتلقي بكل مستوياته)[٢٤]، وقد يكون هناك اختلاط بين الذاكرة الذهنية من خلال اللوحة البصرية (فيتداخل ما هو عقلي مع ما هو مرئي إلّا أن الرؤية هي المسيطرة على اللوحة الشعرية)[٢٥] ،والمتأمل لشعر الدكتور محمد بحر العلوم في هذا الجانب يجده قد عمد إلى التشخيص والتجسيم ،فحصل تداخل بين الفعل العقلي والمرئي فبقيت الرؤية سيدة اللوحة .

ففي قصيدة (**الهلال في ميلاده**) يقول :

وأطَلّ يَلْمَعُ في السَّمَاءِ قوسٌ صغيرٌ مِن ضِيَاء
مَشَتِ العُيُونُ إليهِ يَسْبِقُهَا اشتِيَاقٌ لِلقَاء
تَسْتَلُّ مِن إشرَاقِهِ خَيطاً جَديداً مِن رَجَاء[٢٦]

ظهرت في هذا النص الذاكرة البصرية التي يتصورها الشاعر بحاسة البصر، إذ نلحظ سيطرة النور واللمعان، التي اوحت بها كلمات (يلمع ، قوس، ضياء ، خيطا جديدا)هذه الذكريات المرتبطة بوصف الهلال وكأنها تُعَبِّر عن نفسية الشاعر وأحلامه المتناثرة وهو يتحدث عن (بقايا حلم) ،فكانت الذاكرة هنا تتحدث عن شعور داخلي لتجربة ذاتية للشاعر، حاول الشاعر في هذا النص تغليب النور والضياء والأمل على اللامرئي من الظلام والوهم ،فكان النص يسير في اتجاه النور والضياء ليعمد الشاعر بعدها إلى مخالفة أُفق التوقع فيقول :

وإذا انقَضَتْ أيّامُهُ البَيضَاءُ وانطَفأَ الهَنَاء
وَتَبَعثَرتْ في الشَّاطِئ المَخْمُورِ أحلامٌ وِضَاءْ
وَمَضَتْ جُمُوعُ البَائِسِين تَدُورُ في فَلَكِ العَنَاء
تَطْوِي سُوَيعَاتِ النَّهَارِ وَلا تَرى شُعَل الضِّيَاء
والآهَةُ المَحْزُونَةُ الخَرسَاءُ تَسْبَحُ في الفَضَاء
شَمَخَ الهِلالُ ، فَجَدَّدَ الآمالَ، واحتَضَنَ الهَنَاء[٢٧]

لقد ركن الشاعر في هذا النص إلى أداة اسلوبية ليخالف التوقع عن طريق المفارقة التي هي(مخالفة النص لتوقعات القراء ،حين يسمو النص ابداعا حسب حجم هذا الاختلاف ،ويتراجع ابداعيا حسب اقترابه من التوقع)[٢٨] ،وقد ساد اللامرئي وطغت أنماط الخفاء واليأس (انطفأ الهناء ، تبعثرت ، تمضي ،جموع اليائسين ، ولا ترى شعل الضياء، تطوي ، الآهة المحزونة) ثم جاءت فسحة جمالية بعد غلبة الظلام ليعلن انتصار النور وولادة الامل والهناء في نهاية النص(شمخ الهلال ، جدد الآمال) ،فكانت المفارقة (فن قول شيء ما دون أن يقال بشكل فعلي وهو فن يكسب تأثيره مما تحت السطح)[٢٩] ،فتحدث الشاعر في هذا النص عن بقايا حلمه الذي بدأ بالتلاشي والتبدد ليعلن بعدها التمسك بهذه البقايا من الذكريات وولادة الامل الجديد، وقد لجأ الشاعر محمد بحر إلى المفارقة ليكشف عن مكنونات نفسه .

وفي نص آخر يقول :

وَفي شَوَاطَيكَ أحلامِي مُطَرَّزَة
زَرَعْتُهَا وَشِغَافُ الفَجْرِ أنوَارُ[٣٠]

طفق الشاعر هنا يذكر حديثا عن الوطن وعن أحلامه التي زرعها في(شغاف الفجر) مؤكدا وجود الأنوار، إذ إن (النور) من المثيرات الضوئية التي ترتبط إدراكا بحاسة البصر فرسم لنا ذاكرة بإطلالة احلامه وكأنها انعكاس لإطلالة وقت الفجر الباكر على الشواطئ وكان لعناصر الطبيعة دور في رسم هذه الذاكرة؛ لأن الطبيعة عنصر من عناصر الذاكرة وعلاقتها لا تكتمل إلّا عن طريق حاسة البصر؛ كونها (أدق الحواس حساسية وتأثرا بالواقع المحيط وعن طريق العين يكون الاحتكاك بموضوع التجربة)[٣١] ،فجمع الشاعر بينهما في نصه أعلاه.

ونلفي تجليا لمثل ذلك في قوله :

وَوجومُ الأيامِ في حِلكَةِ الليلِ
سَعِيرٌ على المَدى يَتَعَدّى
وَظِلالُ الأحزَانِ في أُفُقِي الدَّامِي
سَيَنهدُّ مِن كِفَاحِي هَدّا
يا ربيعَ الآمالِ في حَقْلِيَ المُجدِبِ

أمستْ ذِكرَاكَ خَيراً ورَفْدا[٣٢]

قد حمل هذا المقطع كل دلالات الذاكرة البصرية المتجذرة في داخل النص (حلكة الليل ، ظلال الاحزان ، ربيع الآمال ، أمست)واستعان بها الشاعر في رسم صورته الحزينة بتوظيف الكلمات توظيفا مقصودا لتحمل دلالات الحزن، إذ مد النص بزخم من الدلالات القاتمة التي بينتها العبارات (وجوم الايام ، حلكة الليل ، ظلال الاحزان) ثم تبعتها صورة لونية (الأُفق الدامي) الذي رآه منهدا مستقبلا من كفاحه، بعدها عضد مقطعه بالأمل وصورة الربيع اللونية في الحقل المجدب لتكون الذاكرة بؤرة الخير والرفد، فالشاعر يتخطى حدود الذاكرة بوساطة ربطه العبارات الخبرية والوصفية، بانفعالاته التي تقوم على التجارب اليومية[٣٣] .قد حاول الشاعر رسم ما يجول في داخله من صور الذاكرة عن طريق العالم المحسوس فبانت أهمية هذه الحواس في رسم صور الذاكرة هنا ،إذ إنّ (الصورة تعبر عن نفسية الشاعر وانها تشبه الصور التي تتراءى في الاحلام)[٣٤] ،وبذلك تجلت عناصر الذاكرة البصرية ودلالتها في شعر محمد بحر العلوم ،ليتطابق المضمون مع الصور المعبرة المحققة لدلالته النفسية التي أرادها في شعره.

ثانيا: الذاكرة السمعية :

من أنواع الذاكرة التي شكلت حضورا تاليا بعد الذاكرة البصرية، إذ وردت كلمة السمع قبل البصر في القرآن الكريم في (٣٦) آية[٣٥]، ولم يتجاوز تقدم البصر على السمع (سبعة) مواضع[٣٦]، لأن السمع يدرك ما لا يدركه البصر من ذكر منافعه ووصف فوائده[٣٧]،إذ إن الذاكرة الحسية تقوم (بحفظ آثار الأصوات لفترة أطول من الأشكال البصرية)[٣٨]، وهناك من يرى يرى تساوي الذاكرتين (على الرغم من تذكرنا للصور البصرية للعالم من حولنا، فإنه من الصعب الإبقاء على الكلمات الحقيقية لحديث سمعناه، ومع ذلك فإننا ننتبه للكلمات المنطوقة انتباهنا لتفاصيل الإحساسات البصرية)[٣٩]، تسهم (الأذن) في رسم هذه الذاكرة، فتعتمد على استعادة ملامح الصوت، وقد اشار ابن سينا بقوله (الصوت تموج الهواء)[٤٠]؛ لأن الصوت هو (اهتزازات محسوسة في موجات الهواء تنطلق من جهة الصوت ، وتتذبذب من مصانعه المصدرة له، فتسبح في الفضاء حتى تتلاشى، ويستقر الجزء الاكبر منها في السمع)[٤١]، وقد عدها بعض النقاد أهم حاسة للإنسان فهي (سابقة لحاسة البصر في عملية الادراك والتعلم وإنّ الاحساس بالأشياء السمعية أكثر قربا من أي حاسة أخرى)[٤٢] ،فهي ترتبط بتصورات الشاعر ،فتعد صورة في عالمه الحقيقي والشعري؛ لأن (العالم الشعري هو عالم مفتعل

ولكن له معنى مثل أية قصيدة شعرية التي بفضل الصورة الشعرية تمتلك علاقات مع ما ندعوه بنمط العالم الحقيقي)[٤٣] ،فكان لحاسة السمع حضورها الفاعل عند الشعراء، إذ انه عند (الابقاء على الكلمات الحقيقية لحديث سمعناه ، فإننا ننتبه للكلمات المنطوقة انتباهنا لتفاصيل الاحساسات البصرية)[٤٤] ،فهدف عملية الابداع هو ايصال فاعلية السمع والشعور وعملية الاحساس بالواقع الى المتلقي؛ لأن الابلغ في عملية الابداع او المهمة التي تسعى الى تحقيقها عن طريق الكلمة المطبوعة أن تجعل المتلقي قادرا على ان يسمع ويشعر ويرى[٤٥]، فكانت هذه الحاسة تعتمد على تصور الاصوات وأثرها في النفس فضلا عن الايقاع [٤٦] ،إذ هناك مفردات ذات دلالة ايقاعية ومنها ذات دلالة سمعية ،ويرى الدكتور ابراهيم انيس (أن حاسة السمع أكثر أهمية من حاسة البصر فهي تستغل ليلا ونهارا وفي الظلام والنور ، والإنسان يستطيع أن يدرك عن طريق الكلام أفكارا أرقى وأسمى مما قد يدركه بالنظر الذي مهما عبّر فتعبيره محدود المعاني غامضها)[٤٧] ،فحاسة السمع لا تقل أهمية عن حاسة البصر في رسم صورة الذاكرة ،فإذا كان الملحن الموسيقي يستعمل أساليب لا تحصى في صياغة اللحن ويستطيع أن يثير في نفوسنا ما يشاء من ألوان الانفعال ،فإن الشاعر باستعمال أصوات الحروف والكلمات يمكن أن يثير في نفوسنا هذه الانفعالات [٤٨]

ومن هنا تنوعت صور الذاكرة السمعية في شعر محمد بحر العلوم ،إذ يقول :

وَفي كِتَابِكَ دَمعٌ تَائِهٌ نَزِقٌ يَمُوجُ فِيهِ مَعَ الأيَّامِ تيّارُ
وفِي سُطُورِكَ أنغامٌ مُبَعْثرةٌ لَم يَدرِ كَيفَ يَلُمُّ اللّحنَ قِيثَارُ
وَفي حَدِيثِكَ آلامٌ مُبَرّحةٌ وَفَوقَ كَتِفَيكَ للأحدَاثِ إعصَارُ[٤٩]

في هذا المقطع الشعري كان هناك حضور واضح للصوت بتنوعات مختلفة وانغام متباينة ففي عبارة **(الأيام تيار)** صوت ترديد يعطي تناغما، لينتقل بعدها الى عبارة **(انغام مبعثرة)** وهو أكثر نعومة مع لحن القيثار، فتتابعت الاصوات بين حزن وأنين وتتابع الموسيقى العذبة بنغم القيثارة لتعطي ذاكرة سمعية خالصة لترتفع الأصوات محدثة صخبا في عبارة **(الاحداث اعصار)** فكان النص حاملا ذاكرة سمعية ذات بعد مشحون بشحنات دلالية طافحة؛ لأن بوساطة الأخيرة (يقع على الأُذن عبء التلقي والتمييز والتحليل بين أصواتها المختلفة التردد والتنغيم على الرغم من اختلاف توالي الاصوات فيها الا أنها متناسقة الابعاد والترتيب

بين درجات الصوت خفضا وعلوا من ناحية وتسلسل التنغيم من ناحية ثانية)[٥٠] ،فحصل تنوع في تباين حدة الصوت من تيار وهو صوت رخيم الى نعومة النغم والقيثار، ثم الصخب في كلمة (إعصار) ،وقد وُفِّقَ الشاعر في رسم (ذاكرة سمعية حركية) بموسيقى متناسقة عند الشعراء، لأن أي شاعر (إنّ الشاعر إن لم يوفق من خلال هذه الصورة الى خلق التوافق بين الحركة التي تموج بها النفس والحركة التي تموج بها الاشياء فان الصورة الموسيقية عندئذٍ مهما يكن فيها من تناسق ونظام خاص تخفق في تحقيق غايتها الفنية وتبقى تشكيلا صوتيا من طرف واحد)[٥١] ،لذا حصل تفاعل بين الصوت المقصود من الشاعر وبين المتلقي في هذا النص ،فكان هنا تواصل واستجابة وجدانية من المتلقي فحققت الغاية، إذ تجد موازنة بين الإيقاع الصوتي والدلالة (فكلما وازن الشاعر بين الايقاع والمعنى فذلك الأمر دليل الموهبة...لأن للإيقاع المنبثق من الروح سطوة التأثير في المتلقي)[٥٢]، وقد وازن الشاعر بين الدلالة والصوت.

وفي مقطع من قصيدة **(عائد من كركوك)** يقول:

واستَقْبَلُوكَ يُصَفِّقُونَ
في كُلِّ أرجَاءِ (المَحَطَّة) يَهتِفُون
ويَهزِجُون ، وَيَرْقُصُون
بَطَلاً تَفَنَّنَ في أَسَالِيبِ المَنُون [٥٣]

هذا المقطع من نص عائد مكانيا الى كركوك يحمل ذاكرة سمعية رسمها الشاعر بما يملكه من قدرة شعرية في ايصال الحدث الى القارئ عن طريق اعتماد الأفعال(يهزجون ، يصفقون ، يهتفون ، يرقصون) لتكون أساسا في التعبير عن كم الدفق الشعوري الصاخب، فالجملة الفعلية مركز للتعبير، (إذ تقتضي العقلية العربية أن تكون الجملة الفعلية الاصل الغالب في التعبير، لأن العربي جرت سليقته ووقعت فطرته الى الاهتمام بالحدث)[٥٤] ،وهذا ما ذهب اليه بعض من الباحثين قائلا (إن اهتمام العربية بالفعل ،لغلبة الفعلية على كلام العرب)[٥٥]، بعدها تحول الشاعر إلى الجملة الأسمية لتوجيه القصد إلى الفاعل (وقد يلتجأ العربي الى الجملة الأسمية إذا كان القصد إلى الفاعل وإلى الاسراع بإزاله الشك ممن صدر منه الفعل)[٥٦] ،وقد ارتضى الشاعر حرف النون ايقاعا مميزا لنصه لأن الموسيقى التي تخلقها النون لها اثرٌ في النفس ،لذلك اعتمد الشاعر النون حرفا للروي يسبقه الواو ليمد النص بذاكرة صوتية مفعمة بالإيماء النفسي ،بوساطة الافعال (يهزجون ، يصفقون ، يهتفون ، يرقصون)فضمت العبارات ايقاعا مأنوسا، حركة وصوتا لتضيء موقفا من تجربته وتعمق البعد الدرامي في هذا النص وتم ذلك بتفاعلها مع العالم الخارجي؛ لأن (التجربة ليست إلا ثمرة للتفاعل بينه وبين العالم الخارجي ... فمن خلال التجارب والتلاقي والتنافر بين

الاصوات المتحاورة تتضح ابعاد الموقف)[٥٧] ،فكانت هناك تعددية للأصوات بدلا من الاقتصار على صوت الشاعر وهذا الأمر يمنح القصيدة بعدا موسيقيا لتزدحم القصيدة بالأصوات[٥٨] ،وقد أسهم تكرار حرف العطف الواو في ربط النص وانسجامه؛ لأن للتكرار أثرا(في تقوية الصورة ويشيع في القصيدة جوا عاطفيا غامضا)[٥٩] ، فنلحظ في هذا النص أنّ الصوت كوّن مع المعنى ذاكرة رائعة؛ لأن (الصوت أو الايقاع تظهر وظيفته الجمالية عندما يعمل متآزرا مع المعنى والشعور).[٦٠]

ثالثا : الذاكرة اللمسية :

هي تلك الذاكرة التي تدخل في رسمها (حاسة اللمس) ،وكان هذا النمط أقل حضوراً فمن الأنواع الأخرى إلى جانب حاستي الشم والذوق في شعر الشاعر ،مقارنة بالذاكرة البصرية و السمعية؛ وقد تبين ذلك للبحث بعد الاطلاع على شعر السيد محمد بحر العلوم، لأن الذاكرة البصرية تعتمد على الحاسة البصرية، وأثرها واضح فيها، إذ إنّ (ما يدرك بحاسة اللمس تستطيع أن تدركه حاسة البصر ،وهذا ما قلل انطباع الحدّ عليها)[٦١] ،

وقد جاءت الذاكرة اللمسية بشكل صريح في قول الشاعر:

وَغَفَا الأطفَالُ في جَنْبِ الطَّرِيق
وَهي في بَأْسٍ عَمِيق [٦٢]

يستخلص القارئ الواعي مقصد الشاعر في هذا النص ،إذ تظهر الذاكرة اللمسية واضحة في قول الشاعر(**غفا الاطفال في جنب الطريق)** ، وأوضحت للمتلقي حال تلك الأرملة الجائعة المذهولة الخاطر بقلب كسير وهي تنظر لأطفالها الخمسة في العراء ،فتبحث عن ظل مأوى حتى غفا اطفالها في جانب الطريق ،أوضح النص قضية إنسانية أراد الشاعر ايصالها إلى المتلقي شعرا لتعكس حالة شعورية متأزمة متمركزة في الوجدان الانساني الجميع ووجدان الشاعر المكلوم تؤكد الرفض للواقع الذي يسلب إنسانية ذلك الإنسان[٦٣]، فكان شعره رد فعل للواقع المعيش.

وفي قصيدة **(بغداد ايتها العروس المسبية)** يقول :

أنا في سِجْنٍ ، وأقتَاتُ حِيَاتِي
وَرُؤى الغُرْبَةِ في عَينيَّ تَضَرَّى
وأعبُّ الظُّلمَ مَقْهُوراً مِنَ الذُّل أَمرّا
وَتُلَوى السَّوطُ في حِقدٍ بأضلاعِي سَعِيراً يَتَضَرّى
وَلَظَى الغِلِّ عَلى كَفّيَّ صَرّا[٦٤]

ساعدت الذاكرة اللمسية على تماسك النص فكان هناك تنوع شعوري مرير(سجن ، الغربة ، الظلم ، الذل ، سوط ، سعير)،إذ أراد الشاعر من خلال هذا النص ايصال الدلالة للقارئ ليجعل الذاكرة قريبة منه فكلما اقتربت الذاكرة من واقع المتلقي كانت ألصق بمعاناته، إذ (إن التآلف المنسجم بالبناء الصوتي والسياقي والمرتبط بالمعنى والمؤدي إلى صورة يصبح طريقه في الاستدلال على موقف الشاعر من الوجود)[٦٥]، ذلك الواقع المشحون بالآلام المستشرية في البلد ،فكان للذاكرة اللمسية قوتها في افهام النص لأن (قوتها الايحائية واضاءة ذهن المتلقي من دون ملابسات بطاقة تعبيرية تحيي الدلالات وصولا الى المدلول)[٦٦] ،فرسم لنا ذاكرة لمسية مؤلمة تتجلى في قوله (**تلوّى السوط في حقدٍ بأضلاعي سعيرا**)، فكان للمس دور في تقريب الذاكرة من الذهن.

ونجد الحال نفسها في قوله :

سَوفَ يَأتِي يَومَ الحِسَابِ إليكُم

شَرِسَاً يَحصِدُ الجَمَاجِمَ حَصْدَا[٦٧]

إن التمادي باستلاب حقوق الشعوب وما يقع عليها من مظلومية حتما ستكون له نهاية متوقعة، ويوم حساب عسير تنقلب فيه الموازين على رؤوس الطغاة ، ويعود الحق إلى نصابه ذاك هو يوم حسابهم الذي يتجلى بأن تحصد تلك الرؤوس التي عاثت فسادا في حقوق الشعوب، وتلاعبت بإرادتها ومصائرها ،فعبر بذاكرة لمسية على وفق رؤية شعرية صادقة بأن الرؤوس التي هي كناية عن رموز الفساد ستقتص منها ارادة الشعوب، مثل المنجل حين يحصد السنابل، فلا يبقي لها أثرا ولا يترك لها عُقبى .

رابعا: الذاكرة الشمية والذوقية :

هما ذاكرتان قل تواجدهما في شعر الشاعر قياسا بالأنواع الأخرى ،لذلك وضعتهما في فقرة واحدة فهما أقل دورانا في شعره عموما ،فقد ركز ذاكرته على الحركة والصوت واللون لكن هذه الأنماط تكون مقترنة بأنماط اخرى في داخل النص ،وهذا لا يعني انكار أهميتها بل تعد من الانواع المهمة للحكم على قابلية الشاعر في إثارة العواطف ونقل أحاسيسه فهي من (ركائز استدعاء الصور الحسية ،وتعد إحدى المعايير المهمة للحكم على قدرة الشاعر وتمكنه من إثارة عواطف المتلقي ونقل الإحساس عينه)[٦٨]

ولأجل أن تكون الذاكرة ناضجة لابد أن تكون هناك خبرات متراكمة وخيال مبدع ،ولعل الخيال في مقدمة ما يحتاجه الشاعر[٦٩] ،ونذكر من الذاكرة الشمية قوله :

وإنْ تَفتّحتِ الأزهَارُ ضَاحِكةً

فَعِطْرُكِ الخَافِقُ الموّارُ يُزهِيها [٧٠]

إنَّ رسم الذاكرة الشمية دليل على قدرة الشاعر في استرجاع ما مر به، وقد منح الشاعر هذا النص حركة واضحة في عبارة (**تفتحت الازهار**) ،فربط هذه الصورة الحركية بالذاكرة الشمية

لتكون منبثقة من الوجدان؛ لأن الصور الحسية المؤثرة هي التي تكون (منبثقة من الوجدان اليقيني للمنشئ ومخاطبة الوجدان اليقيني للمتلقي)[٧١] ،وقد اعتمد الشاعر برسم ذاكرته على حاسة الشم ،فكان للطبيعة دور في تمويل مادته الشعرية وقد دلت عبارات **(تفتح الازهار)و(العطر الخافق)** على ذلك ،لتولد الشعور بالراحة والبهجة لأن الاخيرتين ملازمتان للإنسان عند شمه عطراً جميلاً .

ونجد الامر نفسه في قول الشاعر :

خَفَقَ العِطْرُ وَانتَشَى المِصبَاحُ

كُلَّمَا لاحَتِ اللّيالي المِلاحُ[٧٢]

للذاكرة الشمية حضور مهم في الشعر عامة، لارتباطها بخلجات الإنسان في كل زمان ومكان، وأن الذاكرة الشمية من الأنواع التي أكدها القرآن الكريم ،فقد جاء في قوله تعالى :**(خِتَمُهُ مِسكٌ)**[٧٣] ،و قيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك، اي مختومة أوانيه بالمسك اي تبقى بعد شربه؛ لأن اشغال الذائقة بكمال لذته تمنع عن ادراك الرائحة إذا انقطع الشرب[٧٤]

قد أكّد الشاعر هنا الذاكرة الشمية التي بقيت ملاصقة لوعيه الشعري، إذ اخذت حيزا مهما في ذاكرته الزمنية، تجسدت في عبارة (**خفق العطر)**، فالشاعر جاء بكلمة **(العطر)** لتبيان شذاه؛ لأن أريج هذا العطر تعلق في ذاكرته ،والإنسان يتعلق بالأشياء حينما تأخذ مساحة واسعة من الفضاء الفكري، إذ يكون هناك استرجاع للذكريات مع ما يصاحبها من ظروف [٧٥] إذ إنّ الذاكرة بأنواعها ومنها الشمية تنبئ عن حال الانسان؛ لأنها ترتبط بتاريخه ، فثمة علاقة بين الحدث ومجرياته الحسية وتجارب الإنسان الماضية فكل منبه له دوره في الشعور والسلوك [٧٦] وبد أن أكثر ما اعتمد عليه الشاعر في رسم ذاكرته الشمية على مثير**(العطر ،العبير)**[٧٧] ،لتأخذه الذاكرة إلى مساحات فكرية صادفها في الزمن الماضي .

وقد جاءت الذاكرة الذوقية في نص **(شهقة الفجر)** إذ يقول :

يا ذِئَابَ الطَّريقِ لا تَحْسَبوا الأيامَ

تَصفُو لَكُم نَعِيماً وَوَردَا

حَفنَةٌ مِن سِنينٍ مَرّت عَلَينا

لَم نَذُقْ دَرّها رَحِيقاً وَشَهْدَا[٧٨]

تحضر حاسة الذوق في هذا النص فيتكلم الشاعر هنا عن مجموعة ضالة من ذئاب الطريق ممن سلبت خيرات البلد ،وكعادة الشعراء في انسنة الأماكن ،يحاور الشاعر بلده فيتحول في مشهد أمومي لإنكار تذوق **(دَرّها رحيقا وشهدا)** ، فكان رمز ذئاب الطريق يدور في محور من يشكل وباءً وخيما على الشعب رمز للاستغلال والجشع وامتصاص ثروات وخيرات الشعب، فالشعر تأصيل وابداع لا يقوم على النقل الحرفي المباشر، إذ كنى الشاعر بمشهد تفصيلي إجمالي عن الاستلاب الذي يعيشه البلد ، وقد تجلى مظهر هذا الاستلاب

في ذهاب خيرات هذا البلد الى غير أهله ،واستغلال الطبقات الحاكمة لهذه الخيرات من غير وجه حق ، وقد راهن الشاعر على إرادة الشعوب بقوله (**لا تحسبوا الايام تصفو لكم**)فهو يشير إلى حتمية الخلاص والتحرر من ذلك الاستلاب ،الذي كانت تمارسه فئات استغلالية طامعة بمنتهى الجشع ،فهو يتوعد الجشعين ويرى أنّ الأيام كفيلةٌ بإرجاع الحق؛ لأن ارادة الشعوب حتما ستنتصر .

وفي موضع آخر يقول :

تذوقتُ منه الحلو والمرّ في الصبا

فما أنكرتْ شيخوختي الحلو والمرّا(٧٩)

تقوم الذاكرة بوصفها صورة حسية، والصورة بوصفها ذاكرة حسية على انجاز العلاقات الدلالية والشعورية في نمط تعبيري موحٍ بنتاج عملية التلاقح بين مكنونات الأمرين، بالاتكاء على معطيات أسلوبية تمكّن من تفعيل بؤرة التلاقي الشعري، فضلا عن توظيف مساحات اللغة الفسيحة لإثارة كوامن العوالم الشعرية ،باستدعاء آليات البوح وأدواته ،فرسم الشاعر ذاكرة ذوقية على أساس ما أحدثه التضاد (الحلو / المر)من خلخلة في النص ناجمة عن انبعاث شعوري صاخب امتزج بتباريح وجد واغتراب ،اتخذ منها الشاعر دعامة يعبر بها إلى عوالمه الحسية المترامية البعيدة الأغوار ، لكي يقدم ويشيد تلك الذاكرة على معطيات حاسة الذوق ، وبتوظيف آلية التضاد اللغوي ،وتقانة ايقاعية دلالية تمثلت برد الاعجاز على الصدور.

وقد تشكلت هذه الذاكرة بعناصر لغوية بدت واضحة ، كما شكلت مساراً يحدو به الشاعر إلى ولوج عوالمه الزاخرة بغصات ألم الاغتراب، وتجلت وظيفة هذه الذاكرة المتناسلة عن استدعاء حاسة الذوق بترسيخ قناعات معينة لدى الشاعر أو التعبير عن مكنون روحي وجداني أبعد مما قد تبوح به الذاكرة الحسية ذات الأبعاد التي تهدف إلى الابلاغية والتأثيرية في فضاءات التلقي والمتلقي ... إذ قيد الشاعر بقيد زمني هو الصبا بعد ذلك ليتحول إلى زمن الشيخوخة وهذا التضاد اللغوي يفضي إلى تضاد دلالي ناتج عن حالة شعورية قابعة في وجدان الشاعر، تعبيرا عن عدم اكتراثه بما قد يلاقي في خريف عمره من الألم وقسوة الحياة لأنه قد كابد ذلك في صباه ، فهذا الحضور للذاكرة على هذا النحو أوصل التجربة إلى أبعد مديات البوح وأصدقها وفعّل كل بؤر التلقي التي نتجت عن تشظي النص والناصّ ومن ثم التحامهما في لحظات فارقة اختصرت مسيرة عمر ما بين (صبا)معذب ،وبين (شيخوخة) مثقلة بأعباء الحياة ،هذا النمط لحدود الاستذكار المترعة حلاوة ومرارة تعبيرا عن ضراء الحياة وسرّائها .

إن استحضار الذاكرة ليس أمرا اعتباطيا وإنما عن قصدية واعية لجأ اليها الشاعر تفريغا لمخزونات عاطفية أو استبطانا لتجربة إنسانية

عاشها في زمن الغربة، وظلت حاضرة في شعره لتشكل نسقا ابداعيا يعيد التوازن النفسي، وقد سجلت الذاكرة البصرية حضورا لافتا في متن الدراسة ، كون البصر حاسة تشكل أكثر الحواس هيمنة في مجمل حياة الإنسان مثل انعكاس ألوان الذبول والتساقط عبر اقترانها باللون والحركة، اما الصورة السمعية فقد أتت في المقام الثاني فمثلت انعكاسا لنفس الشاعر الهاربة من صخب الواقع إلى هدوء الذاكرة، لإثبات وجود الذات الشاعرة، ومما يسجل اعتماد الذاكرة السمعية على الفعل أكثر من الاسم انسجاما مع الحركة والصوت او الثورة والغضب.

الهوامش:

(١)ينظر: انشطار الذهن ،بيتر ماكلير ،تعريب د. حلمي نجم :٢٢٧، تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث، التجربة الشعرية عند الرواد: ٦ .

)سيكولوجية الابداع في الفن والأدب ،يوسف ميخائيل (2اسعد : ٢٤٣ .

)اللغة المنسية ،أريك فروم ،ترجمة : حسن قبيسي :٨٧ .(3

)نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين ،د. ألفت كمال (4الروبي : ٤ .

(5) المصدر نفسه : ٤٥ .

) تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث ،التجربة (6الشعرية عند الرواد :٢٠.

(٧)الابداع طارئ أبداً ومتجدد أبداً ،فرج بيرقدار، جريدة (الأديب)، بغداد، عدد ٣٨، ٢٠٠٤م:٩

(8) تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث :٢٧ .

(٩)ينظر: البيان بين أنماط الصورة والدلالة النفسية في شعر مرتضى فرج الله ، د . صباح عباس عنوز مجلة اللغة العربية وآدابها ،العدد الاول، جامعة الكوفة، كلية الآداب، مطابع أوفسيت الاندلس في النجف ٢٠٠١م:١٩٢ .

) مستقبل الشعر وقضايا نقدية ، د. عناد غزوان : ١١٩ .(10

) ينظر : الصورة الفنية في المفضليات ، غانم الجهني : (111 /٢٠٢ .

) دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني ، د. صباح (12عباس عنوز :١٩ .

(13)جدلية الخفاء والتجلي ،كمال ابو ديب :٢٢.

) طوق الحمامة في الألفة والالاف ، ابن حزم : ٥٦ . 14)

(15)المصدر نفسه: ٥٦ .

) الصورة في شعر بشار بن برد ، عبد الفتاح نافع : ٩٩ .(16

) الفن والحس ، ميشال درميه ، ترجمة وجيه (17البعيني:١٥٩ .

) الصورة الفنية في المفضليات ، د. غانم الجهني : ١ / (18٢٠٣ .

) النص الأدبي من التكوين الشعوري إلى انماط الصور (19البيانية: ٣٣ .

(٢٠)الصورة الفنية في شعر الخنساء(رسالة ماجستير)سليم بن ساعد السلمي ، جامعة مؤته ،٢٠٠٩م ، .١٤٧

)الصورة الفنية بين حستها وايقاع المعنى ، د. صباح (21عباس عنوز : ١٢٦.

) العلمية الابداعية في فن التصوير ، د. عبد الحميد (22شاكر :١٥ .

) ظ : دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني ، د. (23صباح عباس عنوز : ٩٥ .

)النص الادبي من التكوين الشعري الى انماط الصورة (24البيانية وهيمنة التلوين الشعوري: ٢٩

)الشاعر وذاكرة الطفولة في الشعر العربي الحديث ، د. (25عمر الربيحات : ٨٨ .

(26)حصاد الغربة ، محمد بحر العلوم : ١٠٥ .

(27)حصاد الغربة: ١٠٥، ١٠٦ .

)القصيدة والنص والتضاد ، عبدالله الغذامي : ١٦٣ .(28

(٢٩)فضاء المفارقة ، ميويك ،ترجمة محمود خربطلي وخالد سليمان ، مجلة الآداب الأجنبية ، دمشق ، ع٤.

(30)حصاد الغربة :٦٧ .

)الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس ، (31وحيد صبحي :٩١ .

(32)حصاد الغربة :٧٠ .

)النص الأدبي من التكوين الشعري إلى انماط الصورة
(33البيانية وهيمنة التلوين الشعوري:٣١.
(34) فن الشعر ، احسان عباس : ٢٠٠ .
)منها البقرة: ٧،٢٠، النساء: ٥٨،١٣٤، الانعام: ٤٦،
(35الاسراء: ١، ٣٦.
)هود:٢٤، الكهف، ٢٦، الفرقان :١١٣،الاعراف:١٩٥،
(36القصص:٧٢، السجدة:٣٢،القلم: ٥١.
(37)الكشاف، الزمخشري:٣/ ٤٢٩ .
)ذاكرة الإنسان بنى وعمليات، روبرتا كلاتسكي: ٧٦
.38)
(39)السيكولوجية المعاصرة، أسعد ميخائيل: ٢١ .
(40) اسباب حدوث الحرف ، ابن سينا : ٣ .
) الصوت اللغوي في القرآن الكريم ، د. محمد حسين
(41الصغير : ١٤.
) الشاعر وذاكرة الطفولة في الشعر العربي الحديث ، د.
(42عمر الربيحات :١٠٠.
(43) الصورة الشعرية ، لويس : ٣٢ .
(44) السيكولوجية المعاصرة، ميخائيل اسعد : ٢١ .
(45)ينظر: سحر النص ، محمد صابر عبيد :١٣ .
)ينظر: مبادئ النقد الادبي ، ريشاردز، ترجمة د.
(46مصطفى بدوي :١٧٣ ، ١٧٤ .
(47)الاصوات اللغوية ، ابراهيم انيس : ١٥، ١٦.
(48)ينظر: موسيقى الشعر ، ابراهيم انيس : ١١٠.
(49)حصاد الغربة : ٦٣ .
) الشاعر وذاكرة الطفولة في الشعر العربي الحديث ،
(50عمر الربيحات :١٠١ .
) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية
(51والمعنوية ، عز الدين اسماعيل : ١٠٧.
(52)دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني: ٤٢.
(53) حصاد الغربة : ٢٠٢ .

(٥٤)الجملة الفعلية احساس التعبير في اللغة العربية، د.
علي الجارم ،مجلة مجمع اللغة العربية، جزء ٧،
١٩٥٣م ، ٣٤٧.
(٥٥)الفعل والنظام الفعلي في العربية ،د. ابراهيم
السامرائي ،مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٤، جزء٦
،٢٨٠.
) الجملة الفعلية احساس التعبير في العربية : ٣٤٧
.56)
) الشعر العربي المعاصر : ٢٩٩ . ظ: من تجليات
(57الذاكرة ، د. نادية العزاوي :١٩.
)الصوت الاخر (الجوهر الحواري للخطاب الادبي) ،
(58فاضل ثامر :٣١٩ .
)جرس الالفاظ ودلالته في البحث البلاغي و النقدي عند
(59العرب ، د. ماهر مهدي هلال :٢٦.
) موسيقى الشعر العربي ، د. شكري محمد عياد :
.١٣٧60)
) الصورة الفنية في المفضليات ، د. غانم الجهني : ١/
٢٤٤61) .
(62) حصاد الغربة : ١٦٠ .
(٦٣)ينظر: شعر السيد محمد بحر العلوم بين قيم
التكوين الفني وقصديته في نقد الواقع المعيش ،د. صباح
عباس عنوز: ٦.
(64)حصاد الغربة : ١٦١ ، ١٦٢ .
) الصورة الفنية بين حسيتها وايقاع المعنى ، د. صباح
(65عباس عنوز : ٨٩.
) الصورة الادبية ،فرانسو مورو ، ترجمة علي نجيب
(66محفوظ :٨٢ .
(67)حصاد الغربة ٧٢.
(٦٨)الصورة الفنية في شعر احمد الوائلي(رسالة
ماجستير) ، حوراء الخزاعي، جامعة بغداد : ٣٣ .

(٦٩)ينظر: موضوعات الصورة الشعرية في شعر بشار بن العبد، اسماعيل احمد، مجلة جامعة دمشق ،ص ٨٨.

(70) حصاد الغربة : ٢٢٧.

)دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني ، د. صباح

(71عباس عنوز : ٨٥ .

(72)حصاد الغربة : ٥١ .

(73)المطففين : ٢٦ .

(74)ينظر: الكشاف ، الزمخشري : ٤ / ٧٢٣،٧٢٤ .

)ينظر: مبادئ علم النفس العام ، د. يوسف مراد

(75:٢٤٣.

)ينظر : من الذاكرة الشعرية ، د. قيس الجنابي: ٧

(76.

)ينظر : حصاد الغربة : ٦٦، ٥١، ٢٢٧ ، ٩٩ ،

(77١٧٨، ٢٦٠، ٣٨٨، ٢٠٦ .

(78)حصاد الغربة :٧١ .

(79)المصدر نفسه :٨١ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- **أسباب حدوث الحرف،** ابن سينا، نسخه وصححه ووقف على طبعه محب الدين الخطيب، مطبعة المؤيد، القاهرة، ١٣٣٢هـ .
- **الاصوات اللغوية** ، إبراهيم انيس، الطبعة الرابعة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٠م.
- **انشطار الذهن،** بيتر ماكلير ،تعريب د. حلمي نجم ،منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٢ .
- **تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث، التجربة الشعرية عند الرواد،** فاتن الحياني، قصر الثقافة والفنون ،صلاح الدين ،ط١، ٢٠١٢.
- **جدلية الخفاء والتجلي، دراسات بنيوية في الشعر،** كمال أبو ديب، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.
- **جرس الالفاظ ودلالته في البحث البلاغي و النقدي عند العرب،** د .ماهر مهدي هلال ، مطبعة الحرية – سلسلة ودراسات – بغداد، ١٩٨٠م.
- **حصاد الغربة** ، محمد بحر العلوم ، دار زيد للنشر، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م .
- **دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني،** أ. د. صباح عباس عنوز، الطبعة الأولى، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، كربلاء، ٢٠١٣م .
- **ذاكرة الإنسان، بنى وعمليات،** روبرتا كلاتسكي، ترجمة جمال الدين الخضور، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق،١٩٩٥م .
- **سحر النص،** صابر محمد عبيد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨م.
- **السيكولوجيا المعاصرة،** ميخائيل أسعد، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م .

- **سيكولوجية الابداع في الفن والأدب** ،يوسف ميخائيل اسعد، مشروع النشر المشترك، بغداد، القاهرة .
- **الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، عز الدين اسماعيل، الطبعة الثالثة، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ١٩٨١م .
- **الصوت الاخر (الجوهر الحواري للخطاب الادبي)** ، فاضل ثامر ، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م .
- **الصوت اللغوي في القرآن الكريم**، د. محمد حسين الصغير، الطبعة الأولى، دار المؤرخ العربي، بيروت ، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م .
- **الصورة الادبية** ،فرانسو مورو، ترجمة: علي نجيب ابراهيم، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٢م.
- **الصورة الشعرية** ،سي. دي لويس، ترجمة: أحمد نصيف الجنابي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، ١٩٨٢م.
- **الصورة الفنية بين حستها وايقاع المعنى**، د. صباح عباس عنوز، الطبعة الأولى، دار السلام، بيروت، ٢٠١٠م.
- **الصورة الفنية في المفضليات " انماطها وموضوعاتها ومصادرها وسماتها الفنية "** ، د. غانم الجهني الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ط١ ، ١٤٢٥هـ.
- **الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس** ، وحيد صبحي كبابه ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ١٩٩٩م.
- **الصورة في شعر بشار بن برد** ، عبد الفتاح صالح نافع ، دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان ١٩٨٣م .
- **طوق الحمامة في الالفة والالاف**، ابن حزم الاندلسي، دار الاسراء للنشر والتوزيع، ط١ ، الاردن، ٢٠٠٥م.
- **العلمية الابداعية في فن التصوير** ، د. عبد الحميد شاكر، عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٧م.
- **فن الشعر**، د. احسان عباس ،الطبعة الرابعة ، عمان ـ ١٩٨٧م.
- **الفن والحس**، ميشال درميه، ترجمة وجيه البعيني، الطبعة الأولى، دار الحداثة للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٨م .
- **في الذاكرة الشعرية** ،د. قيس كاظم الجنابي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م .
- **القصيدة والنص والتضاد**، عبدالله الغذامي، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٤م .
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، جار الله محمود الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، مطبعة الحلبي، القاهرة.
- **اللغة المنسية** ،أريك فروم ،ترجمة :حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٢.
- **مبادئ النقد الأدبي**، ا. ريتشاردز، ترجمة وتقديم د. مصطفى بدوي، مراجعة د. لويس عوض، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٣م .
- **مبادئ علم النفس العام**، د. يوسف مراد ،الطبعة الخامسة، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م.
- **موسيقى الشعر** ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ،الطبعة الرابعة، ١٩٧٢م .

- **موسيقى الشعر العربي**، د. شكري محمد عياد ، دار المعرفة ، ١٩٩٨م.
- **النص الأدبي من التكوين الشعري الى انماط الصورة البيانية وهيمنة التلوين الشعوري - دراسات بيانية وتطبيقية -** ،د. صباح عباس عنوز، الطبعة الأولى، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، ٢٠٠٥م.
- **نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين**، د. ألفت كمال الروبي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣ .

البحوث والدوريات:

- **الإبداع طارئ أبدا ومتجدد أبدا**، فرج بيرقدار، جريدة (الأديب)، بغداد، عدد ٣٨، ٢٠٠٤م.
- **البيان بين أنماط الصورة والدلالة النفسية في شعر مرتضى فرج الله** ،صباح عباس عنّوز، مجلة اللغة العربية وآدابها ،العدد الاول، جامعة الكوفة، كلية الآداب، مطابع أوفسيت الاندلس في النجف (صفر ١٤٢٢هـ-آيار ٢٠٠١م).
- **الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية**، د. علي الجارم ،(مجلة مجمع اللغة العربية)، الجزء السابع، مطبعة وزارة المعارف العمومية، القاهرة، ١٩٥٣م.
- **الشاعر وذاكرة الطفل في الشعر العربي الحديث**، د. عمر أحمد الربيحات، الطبعة الأولى، مؤتة، الاردن.
- **شعر السيد محمد بحر العلوم رحمه الله بين قيم التكوين الفني وقصديته في نقد الواقع المعيش** ،د. صباح عباس عنوز ، دراسات أدبية (بحث مخطوط) في دار العلمين ، النجف الاشرف .
- **فضاء المفارقة ، ميويك ،ترجمة محمود خربطلي وخالد سليمان** ، مجلة الآداب الأجنبية ، دمشق ، عدد٤، ١٩٩٧م .
- **موضوعات الصورة الشعرية في شعر بشار بن العبد ومصادرها**، إسماعيل احمد العالم، (مجلة جامعة دمشق)،عدد٢،مجلد ١٨، ٢٠٠٢ م.

الرسائل والاطاريح:

- **الصورة الفنية في شعر الخنساء**، سليم بن ساعد السلمي (رسالة ماجستير)، جامعة مؤته، ٢٠٠٩م.

• Sources and References

- .The Holy Qur'an
- Harf (Causes of the -Asbab Huduth al Occurrence of the Letter), Ibn Sina. Edited Khatib. -Din al-by Muhibb al and verified .AH ١٣٣٢Mu'ayyad Press, Cairo, -Al
- Lughawiyya (Linguistic -Aswat al-Al th ed., Nahdat ٤Sounds), Ibrahim Anis. .١٩٥٠Misr Library, Cairo,
- The Divided Mind, Peter McLeary. Arabic translation by Dr. Hilmi Najm. nd Information Ministry of Culture a .١٩٨٢Publications, Baghdad,
- -la iqarI'-Shi'r al-Dhakira fi al-Tansis al Hadith: The Poetic Experience of the Hayani. Palace of -Pioneers, Fatin al st ed., ١Din, -Culture and Arts, Salah al .٢٠١٢
- Tajalli: -Khafa' wa al-Jadaliyyat al tudies in Poetry, Kamal Abu Structural S Malayin, -Ilm lil-rd ed., Dar al٣Deeb. .١٩٨٤Beirut,
- Bahth -Alfaz wa Dalalatuhu fi al-Jaras al ،barA'-Naqdi 'inda al-Balaghi wa al-al

- Shi‘riyya (The Poetic -al Sura-Al Image), C. D. Lewis. Translated by Ahmad Janabi. Ministry of Culture -Nasif al .١٩٨٢Publications, Iraq,
- Fanniyya bayna Hissiyyatiha -Sura al-Al st ١Ma‘na, Sabah Abbas Anouz. -wa Iqa‘ al .٢٠١٠Salam, Beirut, -ed., Dar al
- -niyya fi alFan-Sura al-Al Juhani. Islamic -Mufaddaliyyat, Ghanem al .AH ١٤٢٥st ed., ١University of Madinah,
- -Fanniyya fi Shi‘r al-Sura al-Al Hiss, -Infi‘al wa al-Ta’iyyayn bayna al Waheed Subhi Kababa. Arab Writers .١٩٩٩Union Press, Damascus,
- Burd, Abdul Sura fi Shi‘r Bashar ibn-Al Fikr, Amman, -Fattah Salih Nafi‘. Dar al .١٩٨٣
- Ullaf -Ulfa wa al-Hamama fi al-Tawq al -The Ring of the Dove), Ibn Hazm al) Isra’ Publishing, Jordan, -Andalusi. Dar al .٢٠٠٥st ed., ١
- -Ibda‘iyya fi Fann al-Ilmiyya al-Al ld of Taswir, Abdul Hamid Shakir. Wor .١٩٨٧Knowledge Series, Kuwait,
- Shi‘r (The Art of Poetry), Ihsan -Fann al .١٩٨٧th ed., Amman, ٤Abbas.
- Hiss (Art and -Fann wa al-Al Sensibility), Michel Dermee. Translated by Hadatha, -Ba‘ini. Dar al-Wajih al .١٩٨٨Damascus,
- Qays Kazim ،Shi‘riyya-Dhakira al-Fi al .١٩٨٦Ani Press, Baghdad, -Janabi. Al-al
- Tadadd -Nass wa al-Qasida wa al-Al The Poem, the Text, and Opposition),) st ed., Arab ١Ghadhami. -Abdullah al .١٩٩٤Cultural Center, Beirut,
- -Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Al -Tanzil, Jar Allah Mahmoud al .Halabi Press, Cairo-amakhshari. AlZ Hurriyya Press, -Maher Mahdi Hilal. Al .١٩٨٠Baghdad,
- Ghurba (Harvest of Exile), -Hisad al Ulum. Dar Zaid -ad Bahr alMuhamm .٢٠٠٣st ed., ١Publishing, London,
- Shi‘r -Hissiyya fi al-Sura al-Dalalat al Husayni, Sabah Abbas Anouz. -al Department of Intellectual and Cultural .٢٠١٣st ed., ١Affairs, Karbala,
- Memory: Structures and Processes, Arabic translation by .Roberta Klatzky Khudur. Syrian Ministry of -Din al-Jamal al .١٩٩٥Culture Publications, Damascus,
- Nass (The Magic of the Text), -Sihr al Saber Muhammad Obaid. Arab Institution .٢٠٠٨for Studies and Publishing, Beirut,
- Mu‘asira -Saykolojia al-Al orary Psychology), Mikhail Contemp) .١٩٩٦Jeel, Beirut, -st ed., Dar al١Asaad.
- -Fann wa al-Ibda‘ fi al-Saykolojiyyat al Adab (Psychology of Creativity in Art and Literature), Yusuf Mikhail Asaad. Joint .Cairo–Publishing Project, Baghdad
- :Mu‘asir-la ibarA‘-Shi‘r al-Al Fanniyya wa -Qadayahu wa Zawahiruhu al Ma‘nawiyya (Contemporary Arabic -al -rd ed., Dar al٣Din Ismail. -Poetry), Izz al .١٩٨١Thaqafa, Beirut, -Awda and Dar al
- Akhar (The Other Voice), -Sawt al-Al -Shu’un al-Fadil Thamer. Dar al .١٩٩٢Thaqafiyya, Baghdad,
- -Qur’an al-Lughawi fi al-awt alS-Al st ١Saghir. -Karim, Muhammad Husayn al ،turieB ،ibarA‘-Mu’arrikh al-ed., Dar al .٢٠٠٠
- Adabiyya (Literary Image), -Sura al-Al Francois Moreau. Translated by Ali Najib .١٩٩٢Yanabi‘, Damascus, -Ibrahim. Dar al

- Mansiyya (The Forgotten -Lugha al-Al Language), Erich Fromm. Translated by Hasan Qubaisi. Arab Cultural Center, Casablanca, –Beirut ١٩٩٢.
- Adabi (Principles -Naqd al-Mabadi' al of Literary Criticism), I. A. Richards. ted by Mustafa Badawi; revised by Transla Louis Awad. Egyptian General Organization for Publishing, Egypt, ١٩٦٣
- mmA'-Nafs al-Mabadi' Ilm al Principles of General Psychology), Yusuf) Ma'arif, Egypt, -th ed., Dar al٥Murad. ١٩٦٦.
- Shi'r (Music of Poetry), -Musiqa al th ٤Egyptian Library, -rahim Anis. AngloIb ed., ١٩٧٢.
- fo cisuM) ibarA'-Shi'r al-Musiqa al Arabic Poetry), Shukri Muhammad Ayyad. Ma'arif, -Dar al ١٩٩٨.
- -Takwin al-Adabi min al-Nass al-Al Bayaniyya, -Sura al-Shi'ri ila Anmat al jaf, Diya', Na-Sabah Abbas Anouz. Dar al ٢٠٠٥.
- -Falasifa al-Shi'r 'inda al-Nazariyyat al Muslimin (Theory of Poetry among -Muslim Philosophers), Alfat Kamal al st ed., ١Tanwir, Beirut, -Roubi. Dar al ١٩٨٣.

- **Journals and Articles**
- Ibda' Tari' Abadan wa Mutajaddid -Al Emerging Abadan (Creativity is Always -and Ever Renewed), Faraj Bayraqdar. Al Adib Newspaper, Baghdad, No.٣٨، ٢٠٠٤.
- -Sura wa al-Bayan bayna Anmat al-Al Nafsiyya fi Shi'r Murtada Faraj -Dalala al Allah, Sabah Abbas Anouz. Journal of Arabic Language and Literature, University of Kufa, No. ١، ٢٠٠١.
- Ta'bir fi -Fi'liyya Asas al-Jumla al-Al Jarim. -la ilA ،ayyibarA'-Lugha al-al Journal of the Arabic Language Academy, Cairo, ،٧Vol. ١٩٥٣.
- Shi'r -Tifl fi al-Sha'ir wa Dhakirat al-Al -Hadith, Omar Ahmad al-la ibarA'-al .Jordan ،Rubaihat. Mu'tah University
- -Sayyid Muhammad Bahr al-Shi'r al Fanni wa -Takwin al-Ulum bayna Qiyam al Ma'ish, Sabah -Waqi' al-Qasdiyyat Naqd al -Abbas Anouz. Unpublished study, Dar al .Ilmayn, Najaf
- Mufaraqa (The Space of -Fada' al Irony), D. C. Muecke. Translated by atli and Khalid Suleiman. Mahmoud Kharb Foreign Literature Journal, Damascus, No. ٤، ١٩٩٧.
- Shi'riyya fi Shi'r -Sura al-Mawdu'at al Abd wa Masadiruha, Ismail -Bashar ibn al Alam. Damascus University -Ahmad al Journal, Vol. ١٨، No. ٢، ٢٠٠٢.

- **Theses**

- Khansa', -r alFanniyya fi Shi'-Sura al-Al Sulami. MA Thesis, -Salim ibn Sa'id al Mu'tah University, Jordan, ٢٠٠٩.